

أ.د. علي الشبل | وقفة مع آيات الحج

علي عبدالعزيز الشبل

لا شريك له وهو على كل شيء لا حول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:00:03](#)

يقول الله جل وعلا في سياق آيات الحج من سورة البقرة خواتم الحج والعمرة لله اين خسرتم وما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم - [00:00:33](#)

تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام. واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب هذه الآيات في سورة البقرة من نظيره الآيات في سورة الحج يذكر الله جل وعلا فيها طرفا من احكام هذا النسك العظيم - [00:00:55](#)

الذي هو الركن الخامس من اركان الدين وقد انزل الله هذه الايات واتموا الحج والعمرة الى اخرها في السنة السادسة من الهجرة وفيها امر باتمام نسك الحج وامر باتمام نسك العمرة اذا بدأ بهما وشرع فيهما - [00:01:20](#)

اما فرض الحج فلم ينزل على الصحيح الا في السنة التاسعة من الهجرة ذي القعدة حتى ان اول من وفد عليه عليه الصلاة والسلام لم يذكر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم فرض الحج - [00:01:46](#)

فان من اوائل من وفد عليه عبد القيس اهل هجر في الاحساء اهل البحرين فلما وفدوا عليه في ذي القعدة في اوائلها لم يذكر لهم النبي عليه الصلاة والسلام مما افترض الله عليهم الحج - [00:02:05](#)

دل على ان نزول فرض الحج كان بعد ذلك وحديث وفد عبد القيس في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:23](#)

وقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحي من مضر وانا لا نستطيع ان نأتيك الا في الاشهر الحرم فمرنا يا رسول الله بامر فصل نخبر به من وراءنا ولا نسأل عنه احدا غيره. قال امركم بالايمان بالله وحده - [00:02:38](#)

اتدرون ما الايمان بالله وحده اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله. تقيم الصلاة وتؤدوا الزكاة وتصوم رمضان وتعطوا الخمس من مغنمكم وانهاكم عن اربع عن الحنك والدباء - [00:03:01](#)

ودل على انه لم ينزل بعد فرض الحج وفي قوله جل وعلا فان احصرتهم ما معنى الاحصاء الاحصار ان يحرم الانسان بحج او بعمرة ثم يمنع من اتمامهما كما حصل من منع المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:24](#)

ومن كان معه من الصحابة وكان نحو من الف وسبع مئة منعوا من اتمام العمرة والاحصار منع اتمام النسك اما بعدوا او بمرض يبطل في زواله او بضياح حتى يفوت عنه - [00:03:47](#)

الحج لأن الحج يفوت بطلوع فجر يوم العيد بانقضاء يوم عرفة هذا يسمى بالفوات وما قبله يسمى بالاحصاء الفوات من فاته الوقوف بعرفة لانه اهم اركان الحج فقد جاء اقوام من بني تميم - [00:04:11](#)

الى النبي عليه الصلاة والسلام وهو واقف بعرفة. فسأله عن الوقوف بعرفة فقال عليه الصلاة والسلام الحج عرفة. من ادرك عرفة بليل او نهار فقد ادركه. اخرجه الامام احمد - [00:04:33](#)

وفي حديث عروة ابن المضرس رضي الله عنه انه وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر في المزدلفة في اول المزدلفة فقال يا رسول الله جئتك من جبل طي - [00:04:51](#)

يعني جبل اجا وما تركت في طريقي يا رسول الله من جبل الا وقفت عليه فهل لي من حج وقال صلى الله عليه وسلم بعدما قال

عروة اقلنت راحلتي واتعبت واتعبت نفسي - 00:05:10

قال صلى الله عليه وسلم من شهد صلاتنا هذه في جمع ووقف قبل ذلك بعرفة من ليل او نهار فقد تم حجه وقضى كففه فمن فاتته

الوقوف بعرفة فاتته الحج - 00:05:26

طيب اذا كان اكرم بحج ماذا يصنع ان تيسر له احل بعمرة طاف وسعى وحلق للعمرة وان لم يتيسر له فانه يكون من من جنس هؤلاء

المحصرين والمحصر اي الذي منع من مكة - 00:05:42

في اتمام نفسه كيف يفعل فعيلن يحلق رأسه حق الرجال وتقصر المرأة في حق النساء. ويذبح هديا قادرة على ذلك. والهدي اما شاة

او عنز او سبع بدنة فلما حصر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم من معه في الحديبية - 00:06:03

امرهم عليه الصلاة والسلام بما جاء في هذه الاية فان احصرتم فما استيسر من الهدي لم يبادر الى ذلك الصحابة لانه شيء لم يعرفوه.

بل واستغربوه واستنكروه. فدخل صلى الله عليه - 00:06:30

وسلم خبائه ولقي ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها وهي امرأة عاقلة سيدة فاضلة فرأت وجهه عليه الصلاة والسلام متغيرة

فسألتهم ما بك يا رسول الله؟ قال قومي امرتهم - 00:06:48

يحلّقوا رؤوسهم وان ينحروا ما معهم من هدي فلم يمتثلوا وقالت يا رسول الله انه امر لم يعهدوه. فاخرج ولا تنوي على احد. ثم احلق

رأسك وانظر ما يصنع فقبل النبي بمشورتها وخرج لم يلتفت الى احد. فامر بالحلاق فحلق رأسه. فلما رأى الناس ذلك - 00:07:10

تابعوا على خلق رؤوسهم ونحر صلى الله عليه وسلم بدنة التي ساقها معه لاجل عمرته المحصر يحلق رأسه ان كان رجلا تقصره المرأة

ان كانت امرأة وان كان معه هدي - 00:07:38

محل احصاره وبهذا يحل من احرامه الذي صد به عن المسجد الحرام نسأل الله جل وعلا ان يمنحنا واياكم الفقه في دينه. وان يرزقنا

الثبات عليه. وان يعيذنا واياكم من مظلات - 00:07:58

ومن سوء القول والعمل ومن سيء القصد وان يتولانا بولاية ويحسن عاقبتنا في الامور كلها وان يجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم - 00:08:17

وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:08:37